



لم تكن للزملاء... فنالت احترامهم جميعا

رحلة تألق واجتهاد وموهبة وأقدار فيروز في عيدها الخامس والثمانين.. لا صباح دون سيدة الصباح

جميع الأجيال، ورافقت غناها كل الآلات الموسيقية شرقية وغربية. لم ترسخ للعيش الأزلي تحت عصا المايسترو عاصي أو منصور، لكنها لم تفارق تلك النكهة التي عمل ابنها زياد على تطويرها.

غنت فيروز لفنانين وشعراء خارج الأسوار الرحابنية كفيلمون وهبي وزكي ناصيف وتوفيق الباشا ومحمد عبدالوهاب لحنا، وجبران خليل جبران ونزار قباني وطلال حيدر وفايز خضور، شعرا وكلمات.

أنت فيروز الفنانة اللبنانية التي كانت لها في هذا الصدد مواقف حازمة، مما جعل سياسيتها العالم يقفون لها احتراماً وتبجيلاً، وكان آخرهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي استقبلته في بيته أثناء زيارته لبيروت بعد حادثة انفجار مرفأ بيروت.

وخلال زيارته لها، منح الرئيس الفرنسي، الفنانة اللبنانية الكبيرة، وسام "جوقة الشرف" الفرنسي، وهو أعلى تكريم رسمي في فرنسا، بينما أهدت فيروز الرئيس الفرنسي لوحة فنية، قيل إن تلك الهدية عبارة عن مجسم من خشب الأرز محفور عليه اسم الرئيس الفرنسي. السؤال الذي قد يقفز إلى ذهن ويطل برأسه في شيء من المكر هو: من صنع الآخر.. فيروز أم الرحابنية؟ الحقيقة أن الاثنين لا ينفصلان عن بعضهما البعض وإن تنوعت بعض التجارب التي قد تبدو منفردة، لكنها تدور في النسق "الفيروجحاني" إن صح هذا النحت اللغوي، ذلك أن لا مطربة تأخذ لحنا من الأخوين الرحباني إلا وفي ذهنها صوت فيروز كما هو الشأن لدى جورجيت صاغ أو هدى حداد، كما أن لا كتاباً أو ملحناً يقدم أغنية لفيروز إلا وفي رأسه الحان وكلمات عاصي ومنصور.

وكما أن فيروز قد تأسرت أو قاربت الأسطورة فإن الرحابنية كذلك، ففي كتابه "الظاهرة الرحابنية.. مسيرة ونهضة" يسلط الكاتب اللبناني هاشم قاسم أضواء جديدة على حياة الأخوين عاصي ومنصور الرحباني والمطربة الشهيرة

خمسة وثمانون عاماً مرت على ولادة فيروز رمز الأغنية العربية الشامخة والتي اقترن اسمها بالمعدن النفيس، لتكون ملهمة كل الأجيال وصوت كل الصباغات وبلسم كل الجراح عبر سيمفونية غنائية اتفقت كل العرب على تفردا وتميزها وتجذرها في الذاكرة والوجدان.

أنت فيروز الفنانة اللبنانية التي كانت لها في هذا الصدد مواقف حازمة، مما جعل سياسيتها العالم يقفون لها احتراماً وتبجيلاً، وكان آخرهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي استقبلته في بيته أثناء زيارته لبيروت بعد حادثة انفجار مرفأ بيروت.

وخلال زيارته لها، منح الرئيس الفرنسي، الفنانة اللبنانية الكبيرة، وسام "جوقة الشرف" الفرنسي، وهو أعلى تكريم رسمي في فرنسا، بينما أهدت فيروز الرئيس الفرنسي لوحة فنية، قيل إن تلك الهدية عبارة عن مجسم من خشب الأرز محفور عليه اسم الرئيس الفرنسي. السؤال الذي قد يقفز إلى ذهن ويطل برأسه في شيء من المكر هو: من صنع الآخر.. فيروز أم الرحابنية؟ الحقيقة أن الاثنين لا ينفصلان عن بعضهما البعض وإن تنوعت بعض التجارب التي قد تبدو منفردة، لكنها تدور في النسق "الفيروجحاني" إن صح هذا النحت اللغوي، ذلك أن لا مطربة تأخذ لحنا من الأخوين الرحباني إلا وفي ذهنها صوت فيروز كما هو الشأن لدى جورجيت صاغ أو هدى حداد، كما أن لا كتاباً أو ملحناً يقدم أغنية لفيروز إلا وفي رأسه الحان وكلمات عاصي ومنصور.

وكما أن فيروز قد تأسرت أو قاربت الأسطورة فإن الرحابنية كذلك، ففي كتابه "الظاهرة الرحابنية.. مسيرة ونهضة" يسلط الكاتب اللبناني هاشم قاسم أضواء جديدة على حياة الأخوين عاصي ومنصور الرحباني والمطربة الشهيرة



أيقونة لبنان الشامخة

البيت" وعزب لها الرحابنية موسيقى عالمية فوضعوا لموازات كلمات "يا أنا يا أنا وبياك"، ثم جاء ابنها فحول قطعة الإنسانية خواكين رودريغو، الشهيرة بـ"موناصور" إلى أغنية "لبيروت" فاستقبلها جمهورها دون أن يسأل عن ملحنها الأصلي، وكذلك فعل الرحابنية بمقطوعات موسيقية كثيرة حتى خيل للناس أن أصحابها الأصليين قد اقتبسوها من الرحابنية، وتلك عبقرية تحسب لعاصي ومنصور (وحتى إلياس في "كان الزمان وكان").

أنت فيروز الفنانة اللبنانية التي كانت لها في هذا الصدد مواقف حازمة، مما جعل سياسيتها العالم يقفون لها احتراماً وتبجيلاً، وكان آخرهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي استقبلته في بيته أثناء زيارته لبيروت بعد حادثة انفجار مرفأ بيروت.

وخلال زيارته لها، منح الرئيس الفرنسي، الفنانة اللبنانية الكبيرة، وسام "جوقة الشرف" الفرنسي، وهو أعلى تكريم رسمي في فرنسا، بينما أهدت فيروز الرئيس الفرنسي لوحة فنية، قيل إن تلك الهدية عبارة عن مجسم من خشب الأرز محفور عليه اسم الرئيس الفرنسي. السؤال الذي قد يقفز إلى ذهن ويطل برأسه في شيء من المكر هو: من صنع الآخر.. فيروز أم الرحابنية؟ الحقيقة أن الاثنين لا ينفصلان عن بعضهما البعض وإن تنوعت بعض التجارب التي قد تبدو منفردة، لكنها تدور في النسق "الفيروجحاني" إن صح هذا النحت اللغوي، ذلك أن لا مطربة تأخذ لحنا من الأخوين الرحباني إلا وفي ذهنها صوت فيروز كما هو الشأن لدى جورجيت صاغ أو هدى حداد، كما أن لا كتاباً أو ملحناً يقدم أغنية لفيروز إلا وفي رأسه الحان وكلمات عاصي ومنصور.

وكما أن فيروز قد تأسرت أو قاربت الأسطورة فإن الرحابنية كذلك، ففي كتابه "الظاهرة الرحابنية.. مسيرة ونهضة" يسلط الكاتب اللبناني هاشم قاسم أضواء جديدة على حياة الأخوين عاصي ومنصور الرحباني والمطربة الشهيرة

خمسة وثمانون عاماً مرت على ولادة فيروز رمز الأغنية العربية الشامخة والتي اقترن اسمها بالمعدن النفيس، لتكون ملهمة كل الأجيال وصوت كل الصباغات وبلسم كل الجراح عبر سيمفونية غنائية اتفقت كل العرب على تفردا وتميزها وتجذرها في الذاكرة والوجدان.



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

تقول الأسطورة: في مثل هذه الأيام من شهر نوفمبر من عام 1935 ولدت في حي زقاق البلاط ببيروت، طفلة اسمها نهاد رزق وديع حداد. غنت في سن لا يتجاوز الست سنوات، واتقنت الصبغة المسيحية الخجولة تجويد الآيات القرآنية على يد محمد لفيصل (واضع النشيد الرسمي السوري) حين كانت في كورال الإذاعة اللبنانية، ثم غنت "يا زهرة في خيالي" فأنهت بصوتها حلیم الرومي، الذي قدمها إلى إذاعة دمشق، ولحن لها أغاني ما زلنا بالكاد نستمتع إليها في أسطوانات قديمة؛ ولندرة صوتها أطلق عليها اسم "فيروز" كحجر نفيس وغريب الروعة والجمال.

نعم، فيروز آخر أسطورة ما زالت تعيش بيننا، تاكل الطعام وتمشي في الأسواق، وتعذ قهوتها الصباحية وهي تستمع إلى "فيروز" وتشرات الأخبار، تمارح ولديها، تطلق النكات والتعليقات رغم جدتها الظاهرة وندره تصريحاتها الصحافية.. وتسكن مدينة لم تغادرها حتى في أحلك أيامها حين "ولعت الدنيا، وقام ناس ضد ناس".

صلوات ودعوات

لقاء فيروز بعاصي ومنصور الرحباني، كان أشبه بشراة قادمة من جبل الصوان، بعد "عساب" كاول أغنية حب أدت إلى زواجها من عاصي عام 1954 واستقرارها في منزل صاحبة انطلياس الجميلة. ومن يومها صارت "جارة القمر" بعد أن غنت "نحن والقمر جيران"؛ وبالفعل، ما زال القمر يجاور ويحاور شباك بيتها حقيقة لا مجازاً. 85 عاماً والأسطورة تسكن أرض لبنان، حتى وإن طافت بلاد العالم وانبهت بها الجميع؛ إنها أشبه بالموناليزا تحت سماء باريس.. لا بل أشد إبهاماً لأنها وتنفس، تتحرك، تتبسم أحياناً وتحزن وتضمت أحياناً كثيرة.

غنت ما يقارب الألف أغنية وأغنية، وعند كل مقطع يسترجع السامعون أنفاسهم ليقولوا "الله.. إنها آخر من يذكر بوجود صانع الجمال وتجلياته على وجه البسيطة.

أحمد بن عبدالله المغلوث يشكل من التراث السعودي ألوان الزمن الحاضر

يرى الفنان الروائي السعودي أحمد بن عبدالله المغلوث أن على المبدع الحقيقي أن يتوحد مع الفن حتى لا يركز نفسه، وهذا التوحد يحتاج إلى تفرغ لأجل ابتكار موضوعات جمالية متفردة لا تعيد تشكيل ما تم إنتاجه سابقاً، وهو بذلك يدعو التشكيليين العرب إلى ضرورة الالتزام بالبناء الفني المتكامل والمتجانس حتى يحققوا لمنجزهم التميز.

حجاج سلامة

الرياض - قال الفنان التشكيلي السعودي، أحمد بن عبدالله المغلوث، إن الحركة التشكيلية العربية "باتت في حالة من المعاناة" بعد أن أصيبت بـ"الكثير من الإحباطات"، وإن الأزمات الاقتصادية التي يمر بها العالم أجمع، أثرت بالسلب على حركة تسويق الأعمال الفنية. ورأى المغلوث أن بعض الأعمال الفنية المكررة أسهمت في تراجع نسبة الإقبال على اقتناء الأعمال التشكيلية في العالم العربي.

وشدّد على ضرورة "الابتعاد عن بعض الأساليب الفنية الخاطئة، والالتزام بأن يكون العمل الفني مبنياً بناءً متكاملاً حتى لا يكون مصيره عدم النجاح"، مشيراً إلى أن هناك الكثير من الأسماء الفنية في العالم العربي، لكن قليلاً منها هو ما يشار إليه بالبنان.

وحول موقفه من الحديث عن وجود فن ذكوري وآخر نسوي، قال المغلوث إن ذلك الجدل ليس بجديد، وسبقه الحديث عن الأدب النسوي، وهو يعني تعبير المرأة عن مشاعرها بشغافية مما يجعل كتاباتها "أدباً أنثوياً"، وهي خصوصاً تعبر فيها الأدبية عن مشاعرها أكثر من تعبير الأدب عن مشاعره.

وقال المغلوث إنه يشعر وهو يمارس الرسم بأنه يعيش بصحبة أحبابه، وأن سنوات عمره مضت بين مرسمه ومكتبه، مشيراً إلى أن هناك طقوساً أثناء ممارسة الرسم والكتابة تشعره بالسعادة الدائمة. والفنان التشكيلي السعودي أحمد بن عبدالله المغلوث، هو أيضاً كاتب ورسام كاريكاتير، نشرت كتاباته ورسومه الكاريكاتيرية في أغلب الصحف السعودية والخليجية.

وأعد المغلوث وأشرف على أول دورة تدريبية لفن الكاريكاتير بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء، وأصدر كتاب "إبتسامات رسوم كاريكاتورية" وكتاب "عن الأحساء رسوم بالأسود والأبيض" والتي بعض المحاضرات عن الفن التشكيلي بالأحساء وحائل، وشارك في تقديم بعض البرامج التلفزيونية عن الكاريكاتير من خلال برنامج "المملكة هذا الصباح" كما شارك في أول حلقة عن الكاريكاتير في برنامج "وجها لوجه" الشهير.

ودخل الفنان مؤخراً تجربة تصميم الشعارات والطابع البريدية، حيث صمّم الكثير من شعارات الشركات والمؤسسات السعودية والخليجية، إضافة إلى تصميمه بعض الطوابع البريدية السعودية كطابع ترشيح الكهرباء وطابع حائل، كما قام بتصميم طابع جائزة الملك فيصل العالمية وتميمة سوبر لمرحان الجنادرية.

ويتمتع المغلوث بمسيرة فنية لافتة، شارك خلالها بعشرات المعارض في داخل المملكة وخارجها، وقد عرضت لوحاته في معارض الجائزة الكبرى بوناكو، وفي جامعة السوربون الفرنسية، وجامعتي يوتا وسكرانتون بالولايات المتحدة، وفي بعض المتاحف العالمية مثل متحف بوبو ياغ بتايبيه، وهورايزن الأميركي، والمركز الثقافي بالإمارات، ومتحف الأميرة ديانا ببريطانيا ومتحف عبدالرؤوف خليل بجدة.



رسوم فطرية وعفوية توثق المهن الشعبية



أحمد بن عبدالله المغلوث
الأزمات الاقتصادية أثرت سلبيًا على حركة تسويق الأعمال الفنية في الوطن العربي

وأضاف أن "المرأة خرجت من ضلع الرجل، وبالتالي فهي والرجل كيان واحد، ومن هنا فإنه لا فرق بين لوحة ترسمها امرأة، وأخرى يرسمها رجل، والفن الذي يبده الرجل هو نفسه الفن الذي تبده المرأة".

وأوضح أن الفارق يكمن في "ميل الرجال لاقتناء الأعمال التشكيلية التي تنتجها المرأة أكثر من الأعمال التي ينتجها الرجال".

وحول بدايات مسيرته التشكيلية، وما ينتمي إليه من مدارس فنية، قال المغلوث إن بداياته مع الفن التشكيلي، كانت مبكرة، حيث كان يساهم وهو تلميذ في المرحلة الابتدائية، في رسم الجداريات المختلفة، وصحف الحائط، وكان معروفاً منذ الصغر بإجادته للخط والرسم، وكانت تأتيه طلبات لرسم اللوحات.

ولفت المغلوث إلى أنه عندما بدأت الأنشطة رعاية الشباب بالسعودية، كان مشاركاً شغيباً دائم في هذه المعارض الجماعية التي كانت تقام بمعرفة رعاية الشباب، لافتاً إلى أنه ظل يمارس الفن